مدركا للعلم اذ لا يدرك به الشيء على ما هو عليه في الواقع ونظر
العقل اي الفكر المؤدي الى علم او ظن او اعتقاد ووجه الحصر
في الثلاثة المذكورة ان السبب للعلم لا يخلو اما ان يكون وصفا
قايما بالمدرك بكسر الراي اولا الثاني الخبر والاول اما ان
يكون كيفية جسمية فهو الحواس او قوة نفسية فهو
النظر ومما يدل على الانحصار فيها قوله تعالى ان السمع والبصر
والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا اما الحواس فهي خمس
المعهودة التي لم يعرف لها سادس اي لا بمعنى انها لا تكون
الا خمسا اذ يجوز عقلا وجود حاسة اخرى بل حواس كثيرة
في الحديث والله اني لاراكم من وراء ظهري واشتهر
عن الشيخ الولي الكبير ابا الغيث بن جميل والشيخ محمد اسمعيل
الحضرمي كان لكل منهما اربع عيون كرامة الظاهرة
اي باعتبار محلها المعلومة من فن الاصول وغيره وهي
السمع والبصر والذوق والشم واللمس والاصح ان السمع افضل
اي انفع من البصر لان فواته خلقة يستلزم فوات النطق
الذي هو اظهر خواص الانسان الا في الاخرة فان البصر اشرف
وانفع واحترز بالظاهرة عن الباطنة وهي خمس ايضا
الحس المشترك والخيال والقوة الوهمية والقوة الحافظة
والقوة المتخيلة وتسمى المفكرة وقد اختلف الحكما
في مواضع هذه الخمس الباطنة فلم يحصلوا على طائل ووقعوا
في حيص بيص والمحققون على انها صفات للعقل لا غير
وبكل حاسة منها اي الحواس الظاهرة وكذا الباطنة

نظر العقل

الحواس

الظاهرة

يعلم

يعلم ما يختص به لان الله تعالى قد خلق كل حاسة منها
لادراك اشياء مخصوصة لا يدرك بكل واحدة منها ما يدرك
بالحاسة الاخرى واما انه هل يجوز ذلك عقلا ففيه
خلاف والحق الجواز لان ذلك محض خلق الله من غير
تاثير للحواس فلا يمتنع ان يخلق عقب صرف الباصرة ادراك
الاصوات مثلا فان قيل اليست الذايقة تدرك حلاوة الشيء
وحرارته معا قلنا لا بل الحلاوة تدرك بالذوق والحرارة
باللمس الموجود في الفم واللسان اذا تقرر هذا فبالسمع تدرك
الاصوات بطريق وصول الهوى المتكيف بكيفية الصوت
الى الصماخ وبالبصر تدرك الاضواء والالوان والاشكال
وغير ذلك مما يخلق الله ادراكها في النفس عند فتح العين
وبالذوق تدرك الطعوم بواسطة مخالطة الرطوبة اللعابية
وبالشم تدرك الروائح قيل وهذه القوة في غير الانسان
اقوى منها فيه لان البهايم تعرف اولادها بالريح وغيرهم
والسباع تدرك ما جعل لها فيه متاعا بالريح من مكان بعيد
وباللمس تدرك الحرارة والبرودة ونحو ذلك وهذه القوة
للحيوان ضرورية لا يستغنى بدونها فهي ضرورية نعم من الاعضاء
ما ليس فيه قوة لامسة كالكبد و[illegible] الكلية والطحال والرية
ولا حس في شيء من هذه الاعضاء بل في اغشيتها يدرك بها ما
يعرض لها من الافات وكذلك العظم ليس فيه قوة لامسة
لانه اساس البدن وعموده فلو كان له حس لتاذى بالحمل وبا
لحس المشترك تدرك الصور المحسوسات وبه تشاهد الصور
المنامية كما في اليقظة اذ ليس ذلك بالحواس الظاهرة

الله م

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)